عليك من معانيه وهو دليل على جواز تاخير البيان من وقت الخطاب وهو اعتراض
بما يؤكد التوبيخ على حب العجلة لان العجلة اذا كانت مذمومة فيما هو اهم الامور
واصل الدين فكيف بها في غيره او بذكر ما اتفق في اثناء نزول هذه الآيات وقيل الخطاب
مع الانسان المذكور والمعنى انه يؤتى كتابه فيتلجلج لسانه من سرعة قراته خوفا
فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به فان علينا بمقتضى الوعد جمع ما فيه من اعمالك
وقراته فاذا قراناه فاتبع قرآنه بالاقرار او التامل فيه ثم ان علينا بيان امره بالجزاء
عليه كلا ردع للرسول عم عن عادة العجلة او للانسان عن الاغترار بالعاجل
بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة تعميم للخطاب اشعارا بان بني آدم مطبوعون
على الاستعجال وان كان الخطاب للانسان والمراد به الجنس فجمع الضمير للمعنى
ويؤيده قراة ابن كثير وابن عامر والبصريين بالياء فيهما وجوه يومئذ ناضرة بهية
متهللة الى ربها ناظرة تراه مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه
ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره وقيل
منتظرة انعامه ورد بان الانتظار لا يسند الى الوجه وتفسيره بالجملة خلاف
الظاهر وان المستعمل بمعناه لا يعدى بالى وقول الشاعر واذا نظرت اليك من ملك
والبحر دونك زدتني نعما بمعنى السؤال فان الانتظار لا يستعقب العطاء ووجوه
يومئذ باسرة شديدة العبوس والباسل ابلغ من الباسر لكنه غلب في الشجاع اذا
اشتد كلوحه تظن تتوقع اربابها ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار
كلا ردع عن ايثار الدنيا على الآخرة اذا بلغت التراقي بلغت النفس اعالي الصدر
واضمارها من غير ذكر لدلالة الكلام عليها وقيل من راق وقال حاضروا صاحبها
من يرقيه بما به من الرقية او قال ملائكة الموت ايكم يرقى بروحه ملائكة الرحمة
او ملائكة العذاب من الرقي وظن انه الفراق وظن المحتضر ان الذي نزل به فراق



الدنيا ومحابها والتفت الساق بالساق والتوت ساقه بساقه فلا يقدر تحريكها
او شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة الى ربك يومئذ المساق سوقه الى الله وحكمه
فلا صدق ما يجب تصديقه او فلا صدق ماله اي فلا زكاة ولا صلى ما فرض عليه
والضمير فيهما للانسان المذكور في ايحسب الانسان ولكن كذب وتولى عن الطاعة
ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا بذلك من المط فان المتبختر يمد خطاه فيكون
اصله يتمطط او من المطا وهو الظهر فانه يلويه اولى لك فاولى ويل لك من الولي واصله
اولاك الله ما تكرهه واللام مزيدة كما في ردف لكم او اولى لك الهلاك وقيل افعل من الويل
بعد القلب كادنى من دون او فعلى من آل يؤل بمعنى عقباك النار ثم اولى لك فاولى
اي يتكرر ذلك عليه مرة بعد اخرى ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا لا يكلف ولا يجازي
وهو يتضمن تكرير انكاره للحشر والدلالة عليه من حيث ان الحكمة تقتضي الامر بالمحاسن
والنهي عن القبائح والتكليف لا يتحقق الا بمجازاة وهي قد لا يكون في الدنيا فيكون في الآخرة
الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فقدره فعدله فجعل منه الزوجين
الصنفين الذكر والانثى وهو استدلال آخر بالابداء على الاعادة على ما مر تقريره
مرارا ولذلك رتب عليه قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى وعن النبي عم
انه كان اذا قراها قال سبحانك بلى وعنه عم من قرا سورة القيمة شهدت له
انا وجبريل يوم القيمة انه كان مؤمنا به سورة الانسان مكية
وآيها احدى وثلثون بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد واصله اهل
كقوله اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم حين من الدهر طائفة محدودة من الزمان
الممتد الغير المحدود لم يكن شيئا مذكورا بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية
كالعنصر والنطفة والجملة حال من الانسان او وصف لحين بحذف الراجع والمراد

Copyright King Saud University